*أدلة الكوفيين على مذهبهم في حذف حرف القسم*

*بحث في النحو*

*إعداد/ محمد سعد حسن*

*قسم اللغة العربية*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*mohamad.saad@mediu.ws*

***خلاصة—هذا البحث يبحث في أدلة الكوفيين على مذهبهم في حذف حرف القسم.***

*الكلمات المفتاحية: المصدر، العرب، حروف الجر*

# ***المقدمة***

معرفة أسس *أدلة الكوفيين على مذهبهم في حذف حرف القسم.*

1. *المقالة*

أدلة الكوفيين على مذهبهم:

قالوا: جاء عن العرب أنَّهم يحذفون الواو من القسم ويخفضون بها. قال الفراء: سمعناهم يقولون: آللهِ لتفعلن، فيقول المجيب: آللهِ لأفعلن. إذن هذا أول ما احتج به الكوفيون في إجازة عمل حرف القسم محذوفًا بغير عوض، فيخفض بتقدير حرف الخفض وإن كان محذوفًا.

وقد جاء في كلامهم إعمال حرف الخفض مع الحذف: حكى يونس بن حبيب البصري شيخ سيبويه أنَّ من العرب من يقول: "مررت برجل صالح، إلا صالح فطالحٍ" إذن لم يقل الكوفيون: وذكر الكسائي، أو وذكر الفراء، أو وذكر ثعلب، لم يذكروا إمامًا من أئمتهم، وإنما ذكروا يونس إمام أهل البصرة، يقول: مررت برجل صالح إلا صالح فطالح، أي: إلا أكن مررت برجل صالح، فقد مررت برجل طالح، أو بطالح.

وقال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رسمِ دار وقفت في طلله | \* | كدت أقضي الحياة من جلله |

الذكرى هيجت شجونه، وها هو ذا يكاد يموت من جلل الطلل، وما يحمله الطلل من معان وذكريات:

فخفض "رسمِ" بإضمار حرف الخفض. فإذن رأينا أنَّ الكوفيين يستشهدون بمسموع عن العرب، وبما قاله يونس بن حبيب، وبما أجاب به رؤبة، وبما هو مذكور في الشعر، كما حُذف في قول الشاعر "ذو الأصبع العدواني" يعاتب ابن عم له في قصيدته التي منها شاهدنا، فيقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لاهِ اِبنُ عَمِّكَ لا أَفضَلتَ في حَسَبٍ | \* | عَنّي وَلا أَنتَ دَيّاني فَتَخزوني |

وموضع الشاهد: "لاهِ اِبنُ عَمِّكَ" وبيان الاستشهاد، ووجهه: أن الأصل لله ابن عمك، ومعنى البيت أنك ابن عمي وأنا ابن عمك، فلا يفضل أحدنا أخاه في نسبه، كما قال محمد بن الحنفية لأخيه الحسن: "فلا تفضلني فيه ولا أفضلُك، أما أمي فلو وُزنت أمك بمثل الأرض منها لرجحتها".

ومعنى الكلام: أنَّ الكوفيين يرون في "لاه" شاهدًا على حذف حرف الجر الذي عمل. واستشهد الكوفيون كذلك بقول الفرزدق الشاعر الأموي المعروف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة | \* | ولا ناعب إلا ببين غرابها |

والبين هو الفراق، والغراب يُضرب به المثل في الفراق، أي: إذا نعب الغراب فقد أذن المؤذن بالوداع، تشاءمت العرب من صوت الغراب، وليس في دين الله الإسلام تشاؤم، وعلى ذلك نقول: إن الكوفيين استشهدوا على جر ناعبٍ بإضمار حرف الخفض.

يرى بعض النحاة: أن المصدر المؤول "أن تكون" بعد حذف الحرف الذي جره، وحذفه كثيرٌ، وهذا موضعه يُصَيِّرُ المصدر به منصوبًا على التوسع، لكنه مجرور للاطراد، وسيبويه الذي أشار إلى ذلك.

وموضع الشاهد: "ولا دَينٍ" أي: أنَّ دَينٍ مجرورة حُذف حرف الجر، وبقي الجر ولا عوض، وهذا مذهب الكوفيين الذين قالوا: إنَّ حرف القسم يعمل، وهو محذوفٌ بلا عوض.

قال الكوفيون: والذي يدل على ذلك أنكم تعملون "رُبَّ" مع الحذف بعد الواو والفاء وبل، يوجه الكوفيون كلامهم في هذه المسألة إلى البصريين، فأهل البصرة يعملون "رُبَّ"، و"رُبَّ" من حروف الجر، و"رُب" تختص بجواز حذفها بعد الواو: "رُب ليلٍ"، فكلمة ليل مجرورة بـ"رُب"، ولكن وقائلة أي: ورُب قائلة، وهكذا أين "رُب"؟ حُذفت رُب، وبقي ما بعدها مجرورًا بعد حذفها، ولكن الواو دليلٌ على أن هناك "رُب" محذوفة.

# المراجع والمصادر

1. سيبويه، عمرو بن عثمان سيبويه (الكتاب) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، 1991م
2. المبرد، محمد بن يزيد المبرد (المقتضب)، دار الكتب العلمية، 2000م
3. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح التسهيل)، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م
4. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (أنباه الرواة على أنباه النحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، 1950م
5. بن كثير، إسماعيل بن كثير (طبقات الشافعية)، دار المدار الإسلامي للتوزيع، 2003م
6. الحنبلي، ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، سوريا، دار ابن كثير، 1986م
7. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (الإنصاف في مسائل الخلاف)، دار الكتب العلمية، 2007م
8. الأنباري، أبو البركات بن الأنباري (البيان في غريب إعراب القرآن)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م
9. الأنصاري، جمال الدين بن هشام الأنصاري (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م
10. الأشموني، علي بن محمد الأشموني (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، دار الكتب العلمية، 1998م
11. بن جني، ابي الفتح عثمان بن جني (الخصائص)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م
12. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح الكافية الشافية)، دار الكتب العلمية، 2000م
13. الشافعي، محمد بن علي الصبان الشافعي (حاشية الصبان على شرح الأشموني)، دار الكتب العلمية، 1997م
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964م
15. الطنطاوي، محمد الطنطاوي (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م
16. الأستراباذي، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (شرح الرضي على الكافية)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978م
17. بن يعيش، يعيش بن علي بن أبي يسار بن يعيش (شرح المفصل)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م.
18. بن منظور، محمد بن مكرم بن منظور (لسان العرب)، بيروت، دار صادر، 1970م
19. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (اللباب في علل البناء والإعراب)، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م
20. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، دار الكتب العلمية، 1997م
21. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن عليّ بن حيان الأندلسي (تفسير البحر المحيط)، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ